نعم ان سعادتكما تقولان اقوالاً نافية لانكار ان هذا هو الغرض المقصود من ذلك التأهب والادخار على اني لا ارى لزوماً للمناقشة في هذه المسألة التي فحواها وانما اقول ان نتيجة ذلك التأهب الذي جرى في غاية من السر والكتمان كانت انها اضطرت الامبراطورية البريطانية لرد تلك الغارة الى تحمل مشقات حرب كثيرة النفقات وخسارة الوف من النفوس العزيزة الثمينة

فهذه المصيبة العظيمة كانت جزاء بريطانيا العظمى على رضاها بوجود الجمهوريتين في السنين الاخيرة فبالنظر الى استقلال الجمهوريتين لهذه الحالة التي منحت لها وبالنظر الى المصائب والنكبات التي تأتت عن هجومها على بلاد جلالتها بلا علة ولا موجب لا يسع حكومة جلالتها الاّ ان تجيب سعادتكما على تلغرافكما بقولها انها غير مستعدة لقبول استقلال الجمهورية الافريقية الجنوبية (اي الترنسفال) ولا استقلال ولاية اورنج الحرة . انتهى

وعادت الحرب الى ما كانت عليه ولا تزال نارها محتدمة ونحن نكتب هذه السطور في ٢٤ مارس

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فخصصناه ترغيباً في المعارف وايهاضاً للهمم وتحبيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظراه نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

ابن المقفّع

حضرة الفاضلين

قرأت في باب المسائل في المقتطف الاخير ما يتعلق بابن المقفع وهل كان مسلماً او نصرانياً وما أُختلف فيه من ذلك والذي اعلمهُ من كتب التاريخ العربي الموثوق بها انهُ كان مجوسياً ثم اسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح الخليفة العباسي واختص بهِ وصار كاتبهُ على انهُ اتُّهم بعد ذلك بالزندقة في دينهِ غير انهُ لم تثبت عليهِ . هذا ما ثبتَ في نقلهِ والله اعلم

مصر مصطفى لطفي المنفلوطي

ابن المقفع

حضرة صاحبي المقتطف الفاضلين

اطلعت في الجزء الاخير من المقتطف على سؤال لاحد أدباء بغداد يستقصي فيهِ عن بعض شؤون عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور وماخذ ترجمتهِ لكتاب كليله ودمنه ومن ذلك معرفة حقيقة دينهِ هل كان مسلمًا او نصرانيًا فقد اشكل على السائل ما كان يدين بهِ ابن المقفع اذ جاء في ترجمتنا لهُ في طبعة الدرة اليتيمة ما يقضي بكونهِ مسلمًا حال كون صاحب مجاني الادب يصفهُ مع شعراء النصارى وخطبائهم . وقد جاوبتموهُ بان النقرة المتعلقة بذلك من مجاني الادب تدل على كونهِ نصرانيًا وان لم يكن ثمة دليل قاطع وانهُ من شرح المجاني لا يستفاد شيء لا ما يؤيد هذا ولا ذاك على ان المقتطف يميل في مسألة تاريخية كهذه الى الاخذ بقول اصحاب المجاني اذ كان عندهم مكتبة واسعة يسهل عليهم بها تحقيق المسائل المختلف فيها اكثر من سواهم

ولم اكن الاَّ لاصدّق هذا الرأي ليس فقط بالنظر الى سعة مكتبة حضرات الآباء بل الى سعة معارفهم التي تعينها صدورهم حال كون بضاعتنا مزجاة وعجزنا بيّنًا على ان البحث من دأب المقتطف مهما يكن من غرابة السؤال اذ كان المقصود هو بلاغة الرجل وادبهِ كيف كانت كيفية تعبدهِ لله تعالى فنبحث في هذه القضية بقصد مجرد التحقيق ولتعلقها بعقيدة رجل كبير فنقول

ورد في وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة ابن المقفع انهُ من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور العباسيين ثم كتب لهُ واختصَّ بهِ الى ان قال في كيفية اسلامهِ قال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال لهُ قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال لهُ عيسى ليكن ذلك بحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر الطعام عشية فجلس ابن المقفع يشرب ويزمزم على عادة المجوس (والزمزمة عند العرب تراطن العلوج على اكلهم وهم صموت لا يستعملون لسانًا ولا شفة ولكن صوت يديرونهُ في خياشيمهم) فقال لهُ عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال كرهت ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يدهِ قال وكان ابن المقفع على فضلهِ يتّهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم كيف نسي الجاحظ نفسهُ انتهى

وكتب البارون دسامي ترجمة لابن المقنع في مقدمة كليله ودمنه الذي طبعهُ ذكر فيها في الصفحة الحادية عشرة ان ابن المقنع ولد مجوسيًا وبقي مدة على دين المجوسية ثم اسلم على يد عيسى بن علي العباسي ثم قال لكنهُ كان يتهم بالزندقة والميل الى معارضة القرآن. هذا كلام دسامي ولا نعلم الكتب التي اعتمد عليها في هذه الترجمة ولكن مقام الرجل في التدقيق اشهر من ان يخفى

ثم راجعنا ما كتبهُ صاحب مجاني الادب في الجزء الرابع صفحة ٣٠٨ فوجدنا في الحاشية ذكر ابن المقفع بين فصحاء النصارى بدون ايراد السند لذلك فسألنا حضرة الفاضل العامل الاب لويس شيخو عن مأخذ هذا القول فاجاب انهُ اطلع عليهِ في كتاب لا يتذكرهُ الآن وشفع الاب ذلك بقولهِ ان هذا قول من جملة الاقوال لا يلزم القطع بهِ . فطالبناهُ مع ذلك بايراد النص الذي رآهُ فوعدنا بهِ عند العثور عليهِ. ثم راجعنا دسامي وغيرهُ وشرح المجاني مع حضرة الاب فلم نجد سوى ان الرجل كان مجوسيًا واسلم واتهم بالزندقة وهي تهمة لم تثبت صحتها ولم لهُ فيها من شريك

ولا يخفى ان ابن خلكان وان كان غير معصوم فهو عمدة في التراجم يرجع الاكثرون الى اقوالهِ وان الهيثم بن عدي الذي نقل عنهُ كيفية اسلام الرجل كان علمًا في الرواية والاخبار وانساب الناس واصولها مشهورًا بهذه المسائل ولهُ التصانيف العديدة وعليهِ فيلزمنا جدلاً الاخذ بقولها وبقول دسامي بعدهما ما لم يقم على خلاف ذلك دليل يرجع على هذا الدليل او يعادلهُ على الاقل فاما ورود قول من الاقوال في كتاب لا نعرفهُ الى الآن فلا يصح ان نقابل بهِ اقوال الثقات ممن اشرنا اليهم خصوصًا وان حضرة الاب نفسهُ لا يجزم بصحة ذلك القول. وليس اختلاف الروايات في نسب رجل او دينهِ او سنة مولدهِ او وفاتهِ حتى في اقوالهِ وآثارهِ بامر نادر الوقوع وهذه الدرة اليتيمة في مسئلة اي كتاب هي اختلاف كثير حتى ان مرثية لابن المقنع في ابي عمرو بن العلاء اختلف بين ان تكون لعبدالله او لولدهِ محمد بن عبدالله ابن المقفع وانما يعول الناس على القول الاصح الاشهر في هذه المسائل كلها ولا عبرة بالاقوال الضعيفة خصوصًا ان جاءت مجردة من الدليل فان ورد في كتاب كرشوني مثلاً ان الخليفة المأمون تنصَّر قبل وفاتهِ على يد ابن بختيشوع لم يلزم من ذلك ان الخليفة عبدالله المأمون العباسي توفي نصرانيًا والذي عليهِ جمهور المؤرخين كونهُ مسلمًا وقد مات مسلمًا. هذا ما عنَّ لنا ايرادهُ في هذه القضية وانتم ترون اننا تحرَّينا الحقيقة ما استطعنا واننا مع ضيق مكتبتنا لم نكن بعيدين عن الصواب

بيروت شكيب ارسلان

(المقتطف) نشكر لحضرة الكاتب المحقق الامير شكيب ارسلان على ما انحفنا بهِ من الشرح الوافي في هذا البحث والانصاف الذي ما فوقهُ انصاف في المناظرات العلمية . وكنا نعتقد ان حضرة الاب شيخو لم يذكر ما ذكرهُ عن ابن المقفع مع اشتهار ما كتبهُ ابن خلكان وغيرهُ الاَّ لانهُ بحث ودقق في مظان كثيرة فوجد فيها ما يرجح الرواية التي اوردها لاسيما واننا كنا نميل الى تصديق هذه الرواية للاسباب الآتية وهي

اولاً ان ما اطلعنا عليهِ مما كتبهُ ابن المقفع لا يدل على انهُ كان مسلماً او انهُ كتبهُ بعد اسلامهِ . وثانياً انهُ كان من افضل الكتاب والمترجمين وحسبهُ فضلاً ترجمتهُ لكتاب كليله ودمنه ولكثير من كتب ارسطوطاليس وغيرهِ في المنطق قال ابن ابي اصيبعة انهُ " ترجم من كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيغورياس وكتاب بارميناس وكتاب انالوطيقا وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروف بايساغوجي فرفوريوس الصوري . . . ولهُ ايضاً تآليف حسان منها رسالتهُ في الادب والسياسة ومنها رسالتهُ المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان " وفاضل مثل هذا يبعد ان يتَّهم بالزندقة حسبما يفهم بها عادة اذا كان مسلماً

وثالثاً اننا نفهم بالزندقة مذهب الفرس المعروف بالمزدية او بالزروسترية وكان شأن هذا المذهب ضعيفاً جداً في عهد ابن المقفع وكان كثيرون من علماء الفرس قد اعتنقوا الديانة المسيحية من ايام كسرى انوشروان حتى ان ابن كسرى تنصر على يد اسقف تكريت . فمهما اباهُ اغتاظ من ذلك والقى الاسقف في السجن لكنهُ اباح لتلامذتهِ ومريديهِ ان يترددوا عليهِ وهو في السجن . ثم لما عُقد الصلح بين كسرى والروم كان من شروطهِ ان تطلق الحرية التامة لنصارى الفرس ولما خلف كسرى ابنهُ هرمز الرابع على كرسي الفرس تقدَّم اليهِ المرازبة وطلبوا منهُ ان يقصي النصارى ويمنع رفدهُ عنهم فاجابهم بما ترجمتهُ " ان عرشنا لا يقوم على قائمتين فقط من قوائمهِ الاربع وكذلك سلطاننا لا يثبت اذا انتقض علينا النصارى من رعايانا فكفُّوا عما تتهمونهم بهِ واتبعوا صالح الاعمال لكي يروا اعمالكم الصالحة فينسبوا الفضل الى دينكم ويقبلوا عليهِ "

فاذا اتضح ان الزندقة هي ديانة المجوس عينها وان كثيرين من علماء المجوس تنصروا او مالوا الى النصرانية حتى في زمن الاضطهاد الشديد وان شأن المجوس ضعف جداً بعد الاسلام وكان شأن النصاري ارفع من شأنهم كثيراً وان ابن المقفع كان يعرف اليونانية وقد ترجم منها كتب الفلسفة ولا يستدلُّ من كتبهِ على اسلامهِ توجه الظن بانهُ كان مسيحياً . ولا يُعترَض على ذلك الاَّ بالنصِّ الذي ذكرهُ ابن خلكان وهو انهُ كان مجوسياً فاسلم فاذا عورض

بالنص الآخر الذي اشار اليهِ الاب شيخو وكان هذا النص اقوى اسانيد من نص ابن خلكان ترجح القول بانهُ كان مسيحيًّا . اما وقد خيَّب اصحاب المعاني ظننا فلا بدَّ من الاعتماد على رواية ابن خلكان الى ان يؤيدوا روايتهم باسانيد اقوى مما اوردهُ

انتقاد ادبي

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الأغر

فهمت من مطالعة الرسالة المدرجة في الجزء الثالث من مجلتكم الغراء تحت عنوان "صحة الحوامل" أن كاتبتها تخاطب شخصًا كانت أحبتهُ فاختارتهُ خلاًّ لها وقرينًا وبعد ان حملت منهُ قيَّدت بقيود بعض المصاعب التي دعتها لان تنفك عنهُ اي عن اختيار خلتهِ واقترانها بهِ . ويظهر كأنها تخيلت مما كتبهُ لها انهُ يأسف على تربية ابنهِ بعيدًا عنهُ فطيبت خاطرهُ وعاهدت نفسها على صرف كل جهدها في تربية هذا الحمل بعد وضعهِ باحسن التربية آملة التشبه بنساء الولايات المتحدة وغيرهن

وقد تعجب الانسان بمثل هذه المعاني كيفما كان مصدرها ومهما كانت كاتبتها لكنهُ يتذهل من ادراج هذه الرسالة في مجلتكم العلمية التي تبث روح الادب في العالم الشرقي . وذلك لما يفهمهُ او يتبادر الى ذهنهِ منها من تعرض هذه الفتاة للحمل بغير عقد شرعي كما هو ظاهر اذ لو كان بعقد لما صح انفكاكهُ ولو انفك فلا يكون الاَّ بامور منها وفاة الزوج وذاك الرجل كان حيًّا ومنها خيانة الزوجة وهذا مساوٍ للاقتران بغير عقد شرعي

فان كان المفهوم من هذه الرسالة غير ما ذكرتهُ فارجو ان تكرموا بايضاحهِ في الجزء التالي

احمد صادق

بالامول المقرة بالمالية

(المقتطف) لا محل للظن الذي ظننتموهُ وبعض الظن اثم فان الرجل المشار اليهِ في الرسالة زوج شرعي للمرأة وقد بعدت عنهُ اضطرارًا وايضاحًا لذلك ننقل لكم طرفًا مما ذكرهُ المترجم في صدر هذه الرسائل مخاطبًا بهِ حضرة صاحب المنار قال

لما رأيت ان مجلتكم التي هي مجنى الفوائد العلمية وملتقى الشوارد الحكمية قد وسعت في صفحاتها مكانًا لنشر ما يختص بالتربية والتعليم ورأيتكم تتفنون من ذلك اقوم الطرق واجلها اثرًا رجوت ان تتفضلوا عليَّ بتخصيص موضع وان صغيرًا منها أقدم فيهِ لقراء هذه المجلة كتابًا جليلاً في التربية العملية انا مشتغل بنقلهِ من الفرنساوية الى العربية واود نشرهُ فيها تباعًا والكتاب

من تصنيف الحكيم المرتي الفونس اسكيروس سماهُ (أميل القرن التاسع عشر) عارض بهِ الحكيم الشهير جان جاك روسو في كتابهِ المؤلف في التربية المسمى (أميل القرن الثامن عشر)

هذا الكتاب النفيس حكى فيهِ مؤلفهُ حكاية زوجين فرنساويين قضى عليهما الله بالتفرق لسجن الزوج في فرنسا بسبب جريمة سياسية على ما يظهر واغتراب الزوجة في انكلترا وقد شعرت الزوجة في اوائل ايام الفراق انها حامل فاخذت تكاتب زوجها ويكاتبها في طرق التربية اللازم اتباعها في شأن الولد وقد تضمنت هذه الرسائل من تلك الطرق اصحها واكملها بوصول الانسان الى السعادة ولا اريد ان اطيل في وصفها في الاطلاع عليها غناء

وفي هذا المقام يجب عليَّ ان اخلص الشكر لحضرة الاستاذ الاكبر صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية فانهُ حفظهُ الله هو الذي نبهني الى هذا الكتاب المفيد وحثني على ترجمتهِ ونشرهِ كما هو شأنهُ في الارشاد الى كل ما ينفع الامة والوطن فجزاهُ الله عنهما خير الجزاء

عبد العزيز محمد

الرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر ابريل ١٩٠٠

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يكون عطارد نجم الصبح الشهر كلهُ ويتم حركتهُ المتقهقرة ثم يظهر ثابتاً بين الكواكب في ٦ منهُ الساعة ٤ بعد الظهر ويعود فيتجه شرقاً بعد ذلك وسيرهُ في برج الحوت ويمرُّ بالعقدة النازلة في ٩ الشهر الساعة ٨ صباحاً ويمرُّ بنقطة الذنب في ١٧ الساعة ١ بعد الظهر ويبلغ تباينهُ الاعظم وقدرهُ ١٩° ٢٧′ دقيقة غرباً في ٢٢ الشهر الساعة ٥ صباحاً . ويرى قبل ذلك باسبوع وبعدهُ باسبوع بالعين المجرد قبل الشروق ويقترن بالمريخ في ٣ الشهر الساعة ٥ بعد الظهر فيقع حينئذٍ شمالي المريخ ٢° ٧′

الزهرة

تكون الزهرة نجم الغروب فتزداد اشراقاً وظهوراً حتى تلقي الاشباح ظلالاً في الليالي غير المقمرة وسيرها في برج الثور وتمر جنوبي الثريا في اوائل الشهر وتبلغ نقطة الرأس في ٢ منهُ